

.

.

—

—

"
.

"

⋮

١٠٠

١٠٠

:

-1

-2

:

:

:

- ما من موضوع يراد بحثه إلا وتوجد هناك أسباب ودوافع تدفع لبحثه، وكذلك حالنا مع هذا الموضوع، فمن الأسباب التي دفعتنا لخوض غمار بحثه:
- 1- نقص دراسات موضوعية للأنساق الاستدلالية للاستفادة من دراستها في مجابهة التحديات المعرفية المعاصرة خاصة في ظل نشأة التيارات الفكرية الغربية الحديثة المناهضة للإسلام.
 - 2- تبين مدى إسهام الإمام الفخر الرازي بفضل نسقه الاستدلالي وحججه المنطقية لإثبات قضايا الدين في إثراء الفكر الأشعري خاصة، و الإسلامي عامة.
 - 3- وجود دافع حضاري لذلك؛ ويتمثل في محاولة إحياء وبعث الموروث الفكري الإسلامي، وما أبدعه المفكر المسلم من أنساق استدلالية هي لنا بمثابة خلفيات صامدة وحية تعيننا على النهضة و التصدي فكريا و عقديا.

:

:

- 1-تحديد موقع الإمام الفخر الرازي كشخصية عبقرية بين غيره من الشخصيات، وذلك باطلاعنا على إنتاجه الفكري، خاصة الاستدلالي الحجاجي و تبين مدى تأثيره و تأثيره في غيره؟ وإظهار مدى علمية و منطقية مناقشاته و استدلالاته.
- 2-اكتشاف البناءات و الخصائص الاستدلالية للنسق الاستدلالي عند الإمام الفخر الرازي و تبين مدى أصالتها و تفاعلها مع الواقع المعرفي و الفكري.
- 3- الاطلاع على أنواع و أنماط الاستدلال عند الإمام الفخر الرازي في إثباته لقضايا الدين.

- 4- إعادة إحياء و بعث الموروث الكلامي و الفلسفي الإسلامي، وتفعيلها واقعيا بوجه يتلاءم و معطيات العصر و مستجداته.
- 5- إعادة دراسة و تحليل التراث الاستدلالي الحجاجي الإسلامي و إبراز الجوانب المضيئة فيه، و محاولة إحيائه و تطويره و تجديده، و نشره و تفسيره بما يناسب و مقتضيات العصر، محاولة منا للوصول إلى فلسفة شاملة و متكاملة متميزة بطابعها الإسلامي الأصيل في ظل الصراع الفكري و العقدي.

:

رغبة مني للوصول إلى النتائج الآنف الذكر اعتمدت في بحثي هذا منهجين:

- 1- **المنهج التاريخي:** و يتجلى ذلك في التأريخ للمرحلة التي عاش فيها الإمام الفخر الرازي، وذلك للإطلاع على الإكراهات المعرفية والفكرية التي تأثر بها الإمام، لأنه كما نعلم أن الإنسان ابن بيئته؛ يتأثر بها و يؤثر فيها، وقد اعتمدت هذا المنهج في المبحث الأول من الفصل التمهيدي من البحث؛ وذلك عند التعرض للحياة الشخصية والعلمية للإمام الفخر الرازي.
- 2- **المنهج الاستقرائي و التحليلي:** و يتجلى ذلك في استقراء الآراء و المضامين و البناءات الفكرية و الاستدلالية التي أبدعها الإمام الفخر الرازي من خلال مناقشاته و حاجاته للآخرين لإثبات دعاواه أو لإبطال دعاوهم، وذلك من خلال كتابه: "المطالب العالية من العلم الإلهي"، ويلزم تبعا لذلك المنهج التحليلي؛ لأنه بعد الاستقراء والتتبع للبناءات الفكرية والاستدلالية؛ يأتي دور تحليلها، لتبين أنماط وخصائص و مميزات النسق الاستدلالي عند الإمام الفخر الرازي، وقد وظفت هذين المنهجين في باقي فصول البحث.
- كما اعتمدت المنهج التحليلي المقارن؛ و بالضبط في المبحث الأول من الفصل الأول من هذا البحث؛ وذلك عند مقارنة تعريف الإمام الفخر الرازي للاستدلال بغيره من التعاريف التي أوردتها لبعض علماء الأشاعرة، لتبين أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهم.

- : من خلال إطلاعاتي الأولية و المحدودة لم أعثر إلا على الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث ولو من بعيد، وهي عبارة عن فصول من كتب أو بحوث أكاديمية نذكر منها:
- *- دراسة للدكتور أحمد محمود صبحي؛ حيث خصص الفصل الثالث من الجزء الثاني من كتابه **"في علم الكلام"** للحديث عن فكر الإمام الفخر الرازي باعتباره متكلماً فيلسوفاً له منهج خاص عدل فيه عن منهج الأشاعرة القدامى، وقد اعتبره أحمد محمود صبحي عالماً موسوعياً لكنه **غير مبتكر ولا أصيل**؛ فهو على حدّ تعبيره: "مثل عصر حضارة أفقية لا رأسية؛ فيها كل شيء ولا ليس فيها من الجديد شيء"، و نجد أنه تعرّض لأهم آرائه الكلامية إلا أنه لم يحلل و يدرس بناءاته الاستدلالية و أنساقه الحجاجية ليحكم إن كان مبتكراً أصيلاً أم أنه غير ذلك، وهذا ما نحاول تبينه في هذا البحث إن شاء الله.
- *- أما الدراسة الأخرى التي اطلعت عليها فهي عبارة عن مبحث من رسالة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير للدكتور مسعود فلوسي؛ بحث فيها القواعد الأصولية عند متكلمي الإسلام من بينهم الإمام الفخر الرازي وما اعتمده من قواعد أصولية و مسالك استدلالية في كتابه: **"المحصول في علم الأصول"**، وقد تحدّث الدكتور فلوسي عن القواعد الأصولية والمسالك الاستدلالية عند الإمام الفخر الرازي.
- *- كما نذكر هنا دراسة الدكتور ماجد فخري عن الإمام الفخر الرازي، وذلك في الفصل الثاني من كتابه: **"تاريخ الفلسفة الإسلامية"** ولكن دراسته كانت وصفية أكثر من كونها نقدية استكشافية، إضافة إلى إشارة الدكتور حسن خليل أبو حطب إلى أنواع المعرفة عند الإمام الفخر الرازي و ذلك في كتابه: **"المعرفة عند الأشاعرة"**.

[illegible]

المبحث الثاني: وينقسم إلى مطلبين أيضاً، الأول لدراسة كتاب "المطالب العالية من العلم الإلهي" من ناحية المبنى، والمطلب لبتاني لدراسته من ناحية المضمون.

الفصل الأول: تعريف الاستدلال ووظائفه التداولية عند الإمام الفخر الرازي، ويتركب من توطئة و مبحثين:

المبحث الأول : لتعريف الاستدلال عند الإمام الفخر الرازي، أما المبحث الثاني: تعرضت فيه للوظائف التداولية للاستدلال عند الإمام الفخر الرازي وذلك في ثلاث مطالب؛ مطلب للدعاء ومطلب للتدليل و مطلب للاعتراض.

الفصل الثاني: مصادر الاستدلال عند الإمام الفخر الرازي، ويتكون من توطئة ومبحثين:

المبحث الأول: فيه دراسة لبنية وأحكام المقدمات عند الإمام الفخر الرازي وكل ذلك في مطلبين.

المبحث الثاني: تعرضت فيه لأنواع المقدمات عند الإمام الفخر الرازي.

الفصل الثالث: خصائص الاستدلال عند الإمام الفخر الرازي، وينقسم إلى مبحثين أيضاً، المبحث الأول: خصصته للحديث عن الخصائص التركيبية للاستدلال عند الإمام الفخر الرازي، أما المبحث الثاني فكان لدراسة الخصائص الحوارية و المباديء التداولية للاستدلال عند الإمام الفخر الرازي.

الفصل الرابع: أنماط الاستدلال عند الإمام الفخر الرازي، ويحوي توطئة و أربع مباحث: المبحث الأول: خصصته للاستدلال بالحد عند الإمام الفخر الرازي، والمبحث الثاني: لدراسة الاستدلال بالقياس العقلي وأنواعه عند الفخر الرازي، والمبحث الثالث: تعرضت فيه للاستدلال بالخطاب وأنواعه عند الإمام الفخر، والمبحث الرابع: خصصته للمباديء العقلية عند الإمام الفخر الرازي، وذلك في مطلبين؛ الأول للحديث عن مبدأ التحسين والتقبيح العقليين، والثاني لمبدأ التأويل عند الإمام الفخر الرازي.

خاتمة: وهي حوصلة لأهم نتائج البحث.

: اعتمدت في إنجاز هذا البحث جملة من المصادر

والمراجع تتجلى في بعض مؤلفات الإمام الفخر الرازي وعلى رأسها كتاب **المطالب العالية من العلم الإلهي** وذلك لاستنباط النسق الاستدلالي الذي اعتمده الإمام للبناء أو الهدم، إضافة إلى مراجع تاريخية تتمثل في كتب التراجم و السير والتاريخ الإسلامي للإمام بحياة الإمام الفخر من

شتى جوانبها، إلى جانب ذلك اعتمدت مراجع في الفكر الإسلامي؛ خاصة ما تعلق بالفكر الأشعري، أو الفكر الحديث.

ما من بحث علمي إلا وواجهته صعوبات منذ بدايته إلى نهايته، وهو حالنا مع هذا البحث، وتكمن صعوبته في ضخامة المصدر الذي اعتمدته لاستنباط النسق الاستدلالي عند الإمام الفخر الرازي، وهو كتاب المطالب العالية من العلم الإلهي؛ حيث يتألف من تسعة أجزاء مما صعب علي مهمة قراءته و الاطلاع عليه مما تتطلب مني وقتا طويلا لذلك، إضافة إلى ندرة المصادر و المراجع التي تتعلق بهذا النوع من الدراسات، خاصة وأن مكتبة الكلية فقيرة لمثل ذلك بل تفتقر لأهم المصادر و المراجع العقديّة مما صعب علينا مهمة إنجاز البحث، ويبقى الفضل لله أولا و أخيرا الذي يسر لنا ذلك.

:

*- اعتمدت موسوعة الحديث الشريف(قرص مدمج)، شركة البرامج الإسلامية الدولية، الإصدار الثاني، 2000م، وذلك لتخريج الأحاديث.

*- اعتمدت ترتيب سور المصحف الشريف في فهرسة آيات القرآن الكريم.

*- اعتمدت الترتيب الألفبائي في تنظيم فهارس البحث.

*- الالتزام بتوثيق كل المعلومات الخاصة بالمصدر أو المرجع، وذلك إذا ذكر أول مرة بتسجيل اسم المؤلف ثم لقبه، وعنوان المؤلف، واسم المحقق إن وجد، ثم مدينة النشر، فدار النشر، وعدد الطبعة، وسنة النشر، و أخيرا الجزء والصفحة، وهذا حال وجودها وإمكان الحصول عليها.